وأنشدني لنفسه أيضاً وقد ركب المؤيد فيلاً البسيط : .

ا أولاك يا داود مكرمةً ... ورتبةً ما أتاها قبل سلطان .

ركبت فيلاً فظل الفيل ذا رهج ... مستبشراً وهو بالسلطان فرحان .

لك الإله أذل الوحش أجمعه ... هل أنت داود فيه أم سليمان .

وأنشدني لنفسه يهجو عدن الكامل : .

عدن إذا رمت المقام بربعها ... فلقد أقمت على لهيب الهاوية .

بلد خلا عن فاضل وصدوره ... أعجاز نخل إذ تراها خاوية .

وأنشدني لنفسه ما قاله وقد زار جمال الدين محمد بن نباتة الشاعر بدمشق فرأى في بيته نملاً كثيراً البسيط : .

ما لي أرى منزل المولى الأديب به ... نمل تجمع في أرجائه زمرا .

فقال : لا تعجبن من نمل منزله ... فالنمل من شأنها أن تتبع الشعرا .

وأنشدني لنفسه أيضاً البسيط : .

لا أعرف النوم في حالي جفاً ورضى ... كأن جفني مطبوع من السهد .

فليلة الوصل تمضي كلها سمراً ... وليلة الهجر لا أغفي من الكمد .

وأنشدني لنفسه الرجز : .

لو لم تكن وجرة منشا عفرها ... ما طاب وصف نورها وغفرها .

منازل لولا الصبا ما شاقني ... نور أقاحيها وظل سدرها .

إن المغاني كالغواني لم تزل ... معشوقة تصبي بحسن ذكرها .

علام أهوى منزلاً ما عطرت ... فجاجه سلمى بنشر عطرها .

ولا غدت تسحب ذيل مرطها ... فيه ولا مدت حبال خدرها .

بهنانة قد ملكت لمهجتي ... قلبي وأمسى في أليم أسرها .

مرت على الوادي فمال نحوها ... أراكه يبغي ارتشاف ثغرها .

وراعها منه الحصى فسيرت ... يمينها تكشف عقد نحرها .

غزالة إن سفرت لناظر ... رأيت ليلى في فروع شعرها .

تملي على خلخالها شكاية ... من ردفها مرفوعة عن خصرها .

يا حبذا منها أصيل وصلها ... لو لم ينغصه هجير هجرها .

سارت بها فوارس من وائل ... قد أطلعت كواكباً من سمرها .

وخلفتني في الديار نادياً ... أبكي طلول رسمها وعقرها .
اعملت في طلابها رواحلاً ... بوخدها تفري أديم قفرها .
والليل مثل غادة زنجية ... قد زانها عشاقها بدرها .
وصفحة الأفق كمثل روضةٍ ... تبدو لنا أنوارها من نورها .
وله : الطويل .
لعل رسولاً من سعاد يزور ... فيشفي ولو أن الرسائل زور .
يخبرنا عن غادة الحي هل ثوت ... وهل ضربت بالرقمتين خدور .
وهل سنحت في الروض غزلان عالج ... وهل أثله بالساريات مطير .
ديار لسلمى جادها واكف الحيا ... إذا ذكرت خلت الفؤاد يطير .
كأن غنا الورقاء من فوق دوحها ... قيان وأوراق الغصون ستور .
تمايل فيها الغصن من نشوة الصبا ... كأن عليه بالسلاف تدير .
متى أطلعت فيه الغمائم أنجماً ... تلوح ولكن بالأكف تغور .
إذا اقتطفتها الغانيات رأيتها ... نجوماً جنتها في الصباح بدور .
وفي الكلة الوردية اللون غادة ... أسير لديها القلب حيث تسير .
بعيدة مهوى القرط أما أثيثها ... فضاف وأما خطوها فقصير .
من العطرات العرف ما زان فرقها ... ذرور ولا شاب الثياب بخور .
حمتها كماةٌ من فوارس عامرٍ ... ضراغمة يوم الهياج ذكور .
فما الحب إلا حيث تشتجر القنا ... وللأسد في أرجائهن زئير .
عبد البر .
ابن الحافظ الهمذاني